الماضي اظهرت ان التحول نحو الاقطاعية هي عملية جارية في كل بقعة زراعية في البلاد (٥٨) ٠

هكذا نجد ان الاسر الاقطاعية في مناطق الشمال تتوارث الارض والسلطة السياسية في مناطقها ٠ كما نجد ان العملية نفسها قد نشأت بشكل او باخر في وسط البلاد وفي الجنوب ٠ وقد ترك لنا بيركهارت وآخرون (ولا سيما فردريك بيك) نبذة عن الاقطاعية في شرقي الاردن والقرى التي تتبع سيطرتهم ٠ وغالبا ما يشكل كبار الملاك الذين يملكون نفوذا عشائريا في مناطقهم مجالس ادارة برئاسة حاكم عثماني (٥٩) ٠

ولا تقتصر مصادر ريع الاقطاعي على حصته من انتاج الفلاح عينا (وهي توازي الثلثين كما يصف بيركهارت) وانما تكمن ايضا في نظام التحصيل الضريبي العثماني الذي يتيح هامشا واسعا من اقتطاع الناتج عن طريق الاحتيال او الجبر ، ولا سيما عن طريق الالتزام ٠ الى جانب النموذج الاقطاعي الشرقي يتواجد دوما النموذج البضاعي الصغير والقائم على الملكية الصغيرة ٠ وكان المنتجون القرويون في حالة متردية جدا في اغلب الاوقات ٠

ويتحدد التركيب الاجتماعي في القرى ذات التقاليد الزراعية الراسخة بوجود اسرة اقطاعية ذات نفوذ عشيري او قبلي قديم ، وهي غالبا ما لا تكتفي بالمعايير المادية للنفوذ القائم على الثروة ، كعدد الفدادين والحيوانات التي تملكها ، بل تحرص على تمايز اصولها القبلية ، وتدعي انتماءها الى احفاد قبائل عربية والى احفاد صحابة النبي محمد (٦٠) ٠

ويندرج في عداد الفئة المحيطة بالقمة الاقطاعية رجال الدين والقضاء وكبار

---

(٥٨) ابرز الاسر والعشائر التي اخذت تتكون اقطاعيا في شمال البلاد : الفريحات في جبل عجلون ، العبيدات في الكفارات ، الشريدة في الكورة ، النصيرات في بنو عبيد، العزام في الوسطية ، الروسان في السرو، البطانية في بنو جهمة ، الزعبية في الرمثا ، راجع فردريك بيك ، ص ١٦٥ ٠

وفي البلقاء وغرب البلاد كان شيوخ العدوان يتحولون الى اقطاعيين ٠ شيوخ الفايز من بني صخر ، شقوا الطريق نفسه ، كذلك شيوخ المجالي والعشائر النافذة في الكرك وقراها ٠٠٠ الخ ٠

(٥٩) عام ١٨٩٢ قام مجلس ادارة متصرفية الكرك من الشيوخ النافذين في الكرك ٠ برئاسة المتصرف العثماني ٠

(٦٠) راجع فردريك بيك ، الجزء الثاني ، الخاص بقبائل شرقي الاردن ٠